جوابكم السيف مع ان السيف ليس بجواب وانما
معناه لا اقابل بالجواب وانما اقابل بالسيف وثانيها
ان الله تعالى اراد بيان صلابتهم وانهم ذكروا ما
ليس بجواب فى معرض الجواب فبين انهم لم يكن لهم
جواب اصلا وذلك ان من لا يجيب غيره وسكت
لا يعلم انه قد يقدر على الجواب ام لا فلجوازان يكون
سكوته لعدم الالتفات واما اذا اجاب بجواب
فاسد علم انه قصد الجواب وما قدر عليه ثم انهم
استقر رايهم على الاحراق فجمعوا الحطب الى ان
ملؤا ما بين الجبال واضرموا فيه النار حتى احرقت
ما دنى منها بعظم الاشتعال وقذفوه فيها من
المنجنيق فانجاه الله بما له من كمال العظمة من
النار اى من احراقها واذاها ونفعته بان احرقت
وثاقه ان فى ذلك اى ما ذكر من امره وما اشتملت
عليه قصته من الحكم لايات اى براهين قاطعة
فى الدلالة على جميع امر الله من تصرفه فى الاعيان
والمعانى لكون النار لم تحرقه واحرقت وثاقه وكل
ما مر عليها من طابر واخمادها مع عظمها فى زمان
يسير وانشاء روض مكانها وروى انه لم ينتفع فى
ذلك اليوم الذى القى فيه ابراهيم بالنار وذلك
لذهاب حرقها لقوم يؤمنون اى يصدقون بتوحيد
الله وقدرته لانهم المنتفعون بالفحص عنها والتامل
فيها وقال اى ابراهيم عليه السلام غير هايئ به
لتهديدهم بقتل او غيره انما اتخذتم اى اصناما
تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم اى تواددتم على

محبتها فى الحياة الدنيا بالاجتماع عندها والتواصل
فى امرها بالتناصر والتعاضد كما يتفق ناس على
مذهب فيكون ذلك سببه تقاد فهم وهذا
دال على ان جمع الفسوق لاهل الدنيا هو العادة
المستمرة وان الحب فى الله والاجتماع له عزيز جدا
لما فيه من قطع علايق الدنيا وشهواتها التى
زينت للناس على ما فيها من الالباس وعطيم
الباس وقرا نافع وابن عامر وشعبة مودة بالنصب
والتنوين وبينكم بنصب النون فنصب مودة
على انه مفعول له اى لاجل مودة وقرا ابن كثير وابو
عمرو والكسائى برفع مودة من غير تنوين وكسر
النون على ان مودة خبر مبتدا محذوف اى هى مودة
والباقون بنصب مودة من غير تنوين وكسر
النون وهذا ايضا كاعراب المنونة ولما اشار الى
هذا النفع الذى هو فى الحقيقة ضرائتبع ذلك ما يعقبه
من الضرر البالغ معبرا باداة البعد بقوله ثم يوم
القيامة يكفر بعضكم ببعض فينكر كل منكم محاسن
اخيه ويتبرا منه يلعن الاتباع العادة ويلعن
العادة الاتباع كما قال تعالى ويلعن بعضكم بعضا
وتنكرون كلكم عبادة الاوثان تارة اذا تحققتم انها
ضرر لا نفع لها وتقرون بها اخرى طالبين نصرتها
راجين منفعتها وتنكر الاوثان عبادتكم وتجحد
منفعتكم وماواكم اى جميعا انتم والاوثان النار
وما لكم من ناصرين يحموكم منها ثم بين تعالى اول
من امن بابراهيم بقوله تعالى فامن له اى لاجل